كما انهم غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه
انتهى ولما كان لقايل ان يقول يرد على القول بان الاسناد من خصايص الاسم
على ان جماعة منهم ابن مالك فى التسهيل وشرحه وتبعه الخبيصى اعتبروا
اى اعتمدوا فى الاسناد الى القول اى الى اللفظ الموضوع لمعنى حتى يكون من
خصايص الاسم اسناد ما اى شى ثابت لمعناه اى ان يسند الى اللفظ ما هو ثابت
لمعنى ذلك اللفظ المسند اليه نحو زيد قايم فقايم يسند الى لفظ زيد مع انه ثابت
لمعناه الذى هو الذات المشخصة وانما اعتبروا ذلك ليخرج بذلك ما اى الذى
الذى اسند اليه ما اى الى ذلك القول اعنى اللفظ اى شى ثابت للفظه
اى لنفس ذلك اللفظ دون معناه فانه ليس من خصايص الاسم وذلك كما فى الثلث
المذكورين يعنى من حرف جر وضرب فعل ماض وضرب ثلاثى ومن الاسناد
اللفظى الاسناد الى الجملة نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقوله تعالى
واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض وقولهم زعموا مطية الكذب وقد اوضح المصنف ما
ذكرنا انه المتبادر من بيان السيد وتلوناه عليك وسطرناه بين يديك فقال
رحمه الله المحققون على خلاف ما ذهب اليه ابن مالك اى فى التسهيل وشرحه
ويقولون ان ضرب فى قولك ضرب فعل ماض اسم وكذا اخبر عنه وانما صح على
الحكاية الى ان قال فان قلت كيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير
الاخبار فى قولك زيد قايم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه وهو ضرب
الذى يدل على الحدث والزمان فهذا فى انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء
حروف المعجم ومما يوضح ذلك انك تقول فى زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام
فتدخل الجار عليه وقال بعضهم ولا دليل فى ذلك لان المعنى مرفوع بكلمة قام
او فاعل بكلمة قام فقلت تكيف ومع قام مضاف اليه مع انه ليس باسم فى زعمك
ويوافق ما قاله المحققون قوله فى الكافية وشرحها وان نسبت لاداة حكما
فابن واعرب واجعلنها نعلى الحكاية بتبقيتها على ما كانت عليه من حركة وسكون

وعلى

وعلى الاعراب لرفعها على المبتدا انتهى وقال البدر الدماميني فى المنهل
والمحققون على ان الاسناد كله معنوى وان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما او فعلا او
حرفا او جملة فله اسم علم وهو نفس ذلك اللفظ انتهى وقد يتوقف فيه فانه ربما
يظهر فى نحو ضرب فعل ماض ومن حرف جر بناء على ما تقدم عن السيد دون نحو ضرب
ثلاثى ومن ثنائى اذ يبعد ادعاء ان هذا من الاسناد المعنوى وقد تصدى
بعضهم لتحقيق معانى الاسماء الافعال فقال كل لفظ وضع لمعنى فله اسم
علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث يدل على ذلك الاسم او الفعل او الحرف لا ترى انك
تقول فى قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف جر فتجعل
كل واحد من الثلاثة محكوما عليه ولكن هذا وضع غير قصدى لا يصير اللفظ مشتركا
وهو مردود بان دلالة الالفاظ على انفسها ليست مستندة الى وضع اصلا لوجودها
فى الالفاظ المهملة بلا تفاوت وجعلها محكوما عليها لا يقتضى كونها اسماء لان
الكلمات باسرها متساوية الاقدام فى جواز الاخبار عن الفاظها ودعوى
كون الالفاظ موضوعة بازاء انفسها وضعا قصديا او غير قصدى لا يساعده
نقل ولا عقل اما جا من الافعال مسندا اليه اشار الى ذلك والجواب عنه
بقوله واما اسناد خير الى تسمع مع ان تسمع فعل لا يسند اليه ولم يرد
لفظه فى قولهم اى العرب فى المثل المشهور تسمع بالمعيدى خير من ان تراه
قال فى القاموس معد كحى قبيلة وهو معدى ومنه تسمع بالمعيدى
تصغير المعدى خففت الدال استثقالا للتشديد مع يا التصغير
وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه او لا ان تراه يضرب فيمن شهر وذكر وتزدرى
مراته او تاويله اسمع به ولا تراه انتهى يعنى يضرب لمن له صيت وذكر فى
الناس فاذا رايته ازدريت صورته فمؤول اى مصروف عن ظاهره محمول
على حذف ان كما قاله المصنف فى شرح شذوره حسن ذلك ذكرها فيما
بعده اى ان تسمع بها فى تاويل المصدر اى سماعك فالاسناد فى الحقيقة

Copyright © King Saud University